

مواصفات تصميم تعيينات الدراسات الإسلامية

محمود خالدي

١: المقدمة:

نحن في هذه الأيام ومع مطلع القرن الميلادي الجديد نقف مشدوهين أمام ثورة المعلومات التي تنطوي في أحشائها على تكنولوجيا شبكات الإنترنت والاتصال عبر الفضاء الواسع، كما لم ننس بعد ما فجره القرن الفائت من التحوّل نحو التعليم المستمر الذاتي وعن بُعدٍ ضمن فلسفة تفريد التعليم والجامعات المفتوحة والتأهيل الذاتي. وفي نفس الوقت لا يسعنا تجاهل دور المؤسسات التربوية العالمية ونحن ولا شك نملك كامل الحقّ والقدرة على الانتفاع بالمنتوع البشري وأساليب التطور والرقي الحضاري لدى الإنسان وخاصة الغربي في عصرنا الحاضر، ولكن ليس لدرجة التأثير بكل ما يلقي إلينا من أفكار ومفاهيم.

وقد سجلت المدرسة التربوية الأمريكية سبقاً ملحوظاً في مجال التعليم الذاتي عن بعد لتنمية قدرات المعلمين أثناء الخدمة بما أطلق عليه اصطلاح "التعيين" (Instructional). وقد شاع هذا الأسلوب في الجامعات المفتوحة وتغذية المعلمين في التعليم الذاتي عن بُعد إلى درجة أن هذه الطريقة تتبناها مؤسسات التعليم العالمية كمؤسسة الأمديست التي تتولى تنفيذ عقود تمويلية لمشاريع تربوية في كثير من دول العالم، وقد كنت الخبير الاستشاري للدراسات الإسلامية لدى مؤسسة الأمديست التعليمية لتنفيذ مشروع البنك الدولي في الفصل الثاني من العام الجامعي ١٩٩٦م. وكان ذلك ضمن مشروع تأهيل معلّمي التربية الإسلامية وإعداد التعيينات وتأليف المناهج الدراسية في وزارة التربية والتعليم. ورغم أنني رجعت إلى العديد من الدراسات المؤهلة لإقامة تعليم عن بعد، إلا أنني وجدت أنها في معظمها خلت من فلسفة فكرية إسلامية توجّه هذا النوع من النشاط التربوي، وهذا البحث هو

إحدى ثمار تجريبي في هذا الحقل من حقول المعرفة المعاصرة. وقد قمت فيها بمزج الفكر مع الواقع والفلسفة مع التطبيق والتصور مع التأهيل والتدريب الميداني العملي. وأرجو أنني حققت الهدف ونلت الغاية المرجوة، والله تعالى وحده هو المسدد ومنه نيل الرضوان.

٢: مواصفات التعيينات الدراسية.

١:٢ مفهوم التعيينات الدراسية:

تعددت أساليب تأهيل وتدريب المعلمين أثناء الخدمة وفق تطوّر الخبرة التربوية. وكان منها منحنى التعيينات الدراسية من خلال التعليم عن بعد. وفي التعيينات تُقدّم المواد التعليمية في برنامج تأهيل وتدريب المعلمين بأسلوب المادة العلمية المكتوبة والمعدّة مسبقاً. وتوجّه هذه المادة إلى المعلم ذاتياً وفق فلسفة التعليم عن بُعد للتعليم الذاتي مع مراعاة الأصول المنهجية في إعداد التعيينات الدراسية. وهي تتضمن الأهداف المعرفية والمهنية والقيمية المرتجى تحقيقها لدى المعلم من خلال المحتوى والأفكار والتقويم والمراجع^(١).

٢:٢ أسس التعيين الدراسي^(٢):

حتى يحقق التعيين الدراسي أهدافه التعليمية التي وضع من أجلها، لا بد من مراعاة الأسس والمعايير التالية:

أولاً: موافقة التعيين للمادة العلمية في المناهج المقررة ليكون له معنى لدى المعلم المتدرّب، ومرتبباً بخبراته السابقة وحياته المهنية.

ثانياً: إعداد التعيين الدراسي كتابة، ليتسنى فهم المطلوب منه بوضوح، وخاصة إذا احتوى التعيين أفكاراً واصطلاحات ومفاهيم يصعب على بعض المعلمين الوصول إلى فهمها وإدراكها.

١- محمد محمود الخوالدة: التقرير النهائي رقم ٢٢ مشروع تطوير البرامج، وزارة التربية والتعليم، الجمهورية اليمنية، أمديست صنعاء، ١٩٩٢م، ص ٤٤-٤٥.

٢- صبحي العمري ومحمد علي الهواري: الأساليب الحديثة في تدريس التربية الإسلامية، برنامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة، التدريب التخصصي، مديرية التدريب التربوي، وزارة التربية والتعليم الأردنية، عمان، ١٩٩٦م، ص ٥.

ثالثاً: ضرورة تقسيم التعيين الصعب أو البالغ الدقة إلى أقسام أو موضوعات جزئية تتسلسل من السهل إلى الصعب بحيث يسهل على الجميع القيام بها درجة درجة وخطوة خطوة، حتى لا يؤدي عدم تجزئة التعيين إلى ردود فعل غير صحيحة تجاه التعلم الذاتي.

رابعاً: شمول التعيين الدراسي على كل ما يساعد المتعلم على حلّ التعيين والتقدم فيه، وإلا فقد مبررات إنجازه في التدريب والتأهيل ... وذلك مثل:

أ- أن يتضمّن التعيين أمثلة محلولة حلاً نموذجياً يُحتذى بها لفهم المسائل وحل التدريب.

ب- إنتهاء الموضوع الواحد بعدد من الأسئلة التقويمية الذاتية والأنشطة الخارجية المساعدة لفهم المحتوى.

ج- أن يتضمّن الموضوع عدداً مناسباً من مصادر التعلّم المناسبة.

د- يتضمّن التعيين الدراسي أسئلة تقويم ختامي شامل مع مفتاح لأجوبة هذه الأسئلة لغرض التقويم الذاتي.

هـ- إنتهاء التعيين بخلاصة تُبرز المفاهيم الأساسية والنتائج العلمية والتعليمية للأفكار الواردة.

٣:٢ معايير عرض التعيين وشروط كتابته^(٣):

يتميّز التعيين الدراسي في أسلوب عرض مادته العلمية المكتوبة عن غيره من أساليب التعليم، وخاصة أن التعيين موجه لتدريب المعلمين وتأهيلهم أثناء الخدمة بأسلوب تسهيل التعلّم الذاتي، لذلك لا بد عند كتابة المادة المعروضة في التعيين من مراعاة الخصائص والمعايير التالية:

أولاً: حسن اختيار من سيقوم بإعداد التعيين ممن لهم علاقة بطبيعة العمل، ومشهود لهم بالخبرة الميدانية مع مراعاة التخصص الدقيق.

ثانياً: ضرورة اتباع أساليب البحث العلمي المعاصرة في إعداد وعرض وكتابة التعيين الدراسي.

ثالثاً: مراعاة تيسير أسلوب التعليم الذاتي من خلال مخاطبة المتعلم مباشرة.

رابعاً: عرض المادة العلمية بصورة تثير التفكير وتحفزه وذلك من خلال طرح الأسئلة المختلفة مع بدائل الإجابات المختلفة.

خامساً: عرض الأفكار والمفاهيم بنص أو نصوص من صياغة المؤلف أو بالاقتباس الموثق علمياً.

٣- محمد محمود الخوالدة: التقرير النهائي، رقم ٢٢، المرجع السابق، ص ٤٤-٤٥.

سادساً: ضرورة التقيد بكتابة التعيين بلغة عربية فصيحة وتجنّب الأخطاء اللغوية الشائعة مع التزام سلامة الألفاظ من جهة الإملاء.

سابعاً: توفر الوقت الملائم لكتابة التعيين كالوقت الممنوح لإعداد البحث العلمي لإخراجه بصورة تحقق الغرض المقصود.

ثامناً: منح الحوافز المناسبة على إعداد التعيين لما فيه من بذل الجهد والوقت والمال والتفكير الإبداعي.

تاسعاً: ضرورة وجود الإشراف العلمي على إعداد التعيين لإخراجه على الوجه المطلوب - شكلاً ومضموناً.

عاشراً: طباعة التعيين على هيئة لائقة واضحة خالية من الأخطاء الطباعية.

٢:٤ محتوى التعيين الدراسي(٤):

يتكوّن محتوى التعيين الدراسي مما يلي:

أولاً: صفحة الغلاف:

يُصمّم التعيين الدراسي ويُقدّم للدراسين بغلاف يحمل اسم الموضوع الذي يعالجه، والفئة المستهدفة ومستواها العلمي والبرنامج التأهيلي أو التدريبي. واسم من أعدّه، والسنة التي أُعدّ فيها، و جهة الإشراف التربوية المتبنيّة لمشروع البرنامج.

ثانياً: المقدمة أو التمهيد:

ويوضّح فيها طبيعة التعيين، وصلته بحياة المعلم المتدرّب المهنية إضافة إلى مراعاة أهداف فلسفة التعيين التربوية المصاغة على هيئة تغيّرات معرفية وسلوكية متوقّعة من المعلم المتدرّب.

ثالثاً: الموضوع:

ويشتمل على طبيعة التعيين من حيث تخصص المادة العلمية وقيّمته المنهجية في ضوء تنظيم منطقي يربط المادة التعليمية بمتطلباتها الأساسية والمعلومات السابقة لها.

رابعاً: الأهداف:

وتشمل بيان أهم الأهداف التي يقصدها التعيين، والمأمول تحقيقها من خلال خطة المنهاج

العلمي للتعينين.

خامساً: المحتوى:

٤- محمد محمود الخوالة: التقرير النهائي، رقم ٢٢، المرجع السابق، ص ٤٤.

ويتضمّن عرض المسائل والأفكار والمفاهيم والخبرات التعليمية المهنية بأسلوب يتفق مع أسس التعلّم الذاتي ويأخذ بمعايير فلسفة تعليم الكبار.
سادساً: التقويم:

ويشمل الأسئلة والأنشطة والتدريب المرتبطة بالأهداف والمحتوى وخلاصة الأفكار والنتائج والمفاهيم والقيم أخذاً بما تطورت فيه أساليب التقويم التربوية المعاصرة. ويراعى أن يتصف التقويم بأنواعه المختلفة والمتعددة بدلالة الأهداف العامة للتعينين وكذلك الأهداف الخاصة بكل موضوع. ويجب أن يشتمل التقويم على المكونات التالية:

أ- الأسئلة والأنشطة التكوينية التقويمية المرتبطة بالهداف العامة والخاصة.

ب- أعمال الاستذكار المتعلقة بحفظ النصوص الأساسية.

ج- خلاصة لإبراز المفاهيم المطلوب تثبيتها في الذاكرة.

د- أسئلة تقويم ختامية شاملة مع مفتاح لإجاباتها.

وبما أن الأسئلة والأنشطة تحتل مكانة رئيسية في عملية التقويم في التعيين الدراسي يجب أن تتصف بما يلي:

١- صياغة الأسئلة والأنشطة بأسلوب واضح محدد بحيث يتضح دور المتعلم والإجراءات التي يجب أن يقوم بها.

٢- يجب أن تشتمل الأسئلة والأنشطة جميعها على مجالات التعلم الثلاثة: المعرفية الإدراكية، والوجدانية الانفعالية، والأدائية النفسحركية.

٣- تنوع أسئلة التقويم لتشمل كل أنواع الأسئلة المقالية والموضوعية الشاملة لأسئلة الصحيح والخطأ، والتكميل والاختيار من متعدد والأسئلة ذات الإجابة القصيرة المحددة.

سابعاً: المراجع:

يجب أن يتضمّن التعيين المراجع الأساسية المرتبطة بمحتواه المعرفي وأهدافه السلوكية والمفاهيم والقيم المراد إيجادها، سواء ما تم الاقتباس منها أم المراد منها التنبيه والإرشاد للمتابعة والإثراء للأنشطة والتدريبات. وينبغي أن تكتب هذه المراجع وفق أساليب البحث العلمي المعاصرة

بحيث تشتمل على اسم المؤلف أو أسماء المؤلفين كاملة، وعنوان المرجع، والجزء، ورقم الطبعة والناشر، وبلد النشر، وتاريخ النشر ورقم الصفحة.

٣: مواصفات تصميم تعيينات الدراسات الإسلامية لمعلمي المرحلة الثانوية:

١:٣ المقدمة:

إذا كان إعداد المعلم قبل الخدمة يمثل دوراً رئيساً في صرح التربية والتعليم، فإن استمرار تدريبه وتأهيله أثناء الخدمة لهو الضمان الحقيقي لبلوغ عملية التربية أقصى أهدافها في تحقيق غايات المجتمع نحو التقدم والتنمية والنهضة وخاصة في ظل الحياة الإسلامية.

ولهذا جاء أمر الشرع بالتعلم دائماً في قوله صلى الله عليه وسلم: "اطلبوا العلم"، ولأن سياسة التعليم في الفكر الإسلامي قائمة على تكوين العقلية الإسلامية والنفسية الإسلامية، ولذلك فإن الغاية من التعلم هي إيجاد الشخصية الإسلامية. والمعلم في قيادته للصف الدراسي أثناء عملية التعلم هو الأولى والأجدر بالحرص على التزود بالعلوم والمعارف المتعلقة بشؤون الحياة. وهذا ما يطلق عليه اصطلاحاً بالتعلم الذاتي، والتعليم عن بُعد، والتعليم الموجّه المستمر، وغير ذلك مما تعارف عليه رجال التربية والتعليم بأساليب شتى منها: الحقايب التعليمية والتعليم المفرد، والتعيينات الدراسية التي نحن بصدد بيانها هنا، نظراً لتحقيقها نجاحاً في عملية تدريب وتأهيل المعلمين أثناء الخدمة.

وقد تأصلت التربية المستمرة في الإسلام، حيث نرى "أن ما تضمنه القرآن الكريم والأحاديث النبوية من حثّ المؤمنين على طلب العلم، وارتشاف مناهله "من المهد إلى اللحد"، تقليداً من تقاليد الإسلام، يتناقله الخلف عن السلف، وأصبح العلماء عنصراً ممتازاً يتطلّع إليه المسلمون بعين الاعتبار والتكريم والاحترام"^(٥).

ولقد كان الأمر الإلهي الكريم الذي بدأ به نزول الوحي ﴿اقْرَأْ﴾^(٦) هو المنطلق إلى فهم الإسلام والتغيير الفكري، الذي أحدثته ثورة المعرفة الإسلامية في حياة المسلمين بالانطلاق نحو التربية

٥- عبد الغني عبود: في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي بالقاهرة، ط ١، سنة ١٩٧٧م، ص ١٥٩-١٦٠،

بتصرف - نقلاً عن: "المعاهد العلمية والاجتماعية في الإسلام" - مترجمة عن "إسلامك ريفيو"، مجلة الرائد،

مجلة المعلمين، السنة ٦، عدد ٧، مارس ١٩٦٩م، ص ٢٧.

٦- سورة العلق، سطر من آية ١.

المستمرة التي جاءت عبر تاريخ الحياة الإسلامية فيه معلماً على نهضة الأمة^(٧). وقد اهتدت البشرية بالمنهج الإسلامي بعد دخول الإسلام إلى القارة الأوروبية ولذلك كانت القراءة هي مفتاح المعرفة في نظر الدراسات المعاصرة بل هي مفتاح التقدم، وقد لوحظ أن "هناك ترابطاً واضحاً بين كون الشعب متقدماً وكونه قارئاً... فالشعوب تتعلم ثم تُسخر العلم في تحقيق التقدم"^(٨).

وإذا كانت "القراءة هي أرخص ضروب التعليم"^(٩) فإن الإسلام جعل العملية التعليمية من الحاجات الأساسية للجماعة وتتفرق في طلب العلم إن هي فقدته. لذلك ضمن النظام الاقتصادي في الإسلام إشباع هذه الحاجة الأساسية للتعليم والتعلم إشباعاً كلياً من محو الأمية حتى الدكتوراه مجاناً من الموازنة العامة لبيت مال المسلمين^(١٠).

ولقد "أوضح القرآن الكريم بما لا يدع مجالاً للشك، أن العقيدة الإسلامية لا تتنافى مع العقل، بل ولا ينبغي أن تتنافى معه"^(١١) ومن ثم "فالإسلام لا يحتكم إلا للعقل بالتفكير لإثبات صدق الرسالة وتحقيق أهدافها، ومن هنا كانت مكانة الطلب المستمر على التعلم في نظر الإسلام العظيم"^(١٢) متقدمة جداً في جميع العصور.

ولقد قال أحد العلماء المعاصرين^(١٣): "لقد كان مفجر التربية المستمرة في العصور الحديثة هو ذلك الانفجار العلمي والتكنولوجي الذي جعل العصر الذي نعيش فيه هو عصر "انفجار المعرفة"^(١٤)

-
- ٧- عبد الغني عبود: في التربية الإسلامية، دار الفكر العربي بالقاهرة، ط ١، سنة ١٩٧٧م، ص ١٥٩-١٦٠.
 - ٨- سيد أبو النجا: القراءة مبدأ حسابي - لماذا نقرأ؟ لطائفة من المفكرين - دار المعارف بمصر، ص ٦٦، بلا تاريخ للنشر.
 - ٩- داتيس. س. سميث: صناعة الكتاب، ترجمة: عصمت أبو المكارم، المكتب المصري الحديث بالقاهرة، ١٩٧٠م، ص ٥-٦.
 - ١٠- محمود الخالدي: سوسيولوجيا الاقتصاد الإسلامي، مكتبة الرسالة الحديثة، عمان، ١٩٨٥م، ص ٢٧-٢٨.
 - ١١- محمود حب الله: موقف الإسلام من المعرفة والتقدم الفكري، الثقافة الإسلامية والحياة المعاصرة، مجموعة البحوث المقدمة إلى مؤتمر برنستون الثقافة الإسلامية، مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، بلا تاريخ، ص ٣٠.
 - ١٢- عبد الرحمن النجار: دعائم الدولة العصرية العلم والإيمان، وزارة الأعلام المصرية، هيئة الاستعلامات القاهرة، ص ١٢.
 - ١٣- عبد الغني عبود: في التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٦٢، وقد اقتبس في نصّه من المراجع التالية: رقم ١٤-١٥.

حيث صار "التقدّم العلمي يفرض نفسه على المجتمع البشري كل يوم لا بل كل ساعة بعد أن كان التطور فيه يأخذ مئات بل آلاف الأعوام" (١٥).

لذلك فإن الخالق تبارك وتعالى أنعم على المسلمين بجعل التعلم الذاتي المستمر فريضة شرعية وضرورة الحياة للمسلمين في كل زمان ومكان حتى يرث الله الأرض ومن عليها. واقتضى ذلك "تنوع أبعاد التربية المستمرة في الإسلام وتعدد أساليبها وطرقها بحسب حالة كل إنسان مع إدراك حتمية الفروق الفردية. فمن كان أمياً لا يعرف القراءة والكتابة كان عليه أن يستزيد في علمه. ومن كان على كثير فعليه استمرار طلبه وأن يقوم على نشره وتعلّمه متذكراً قول الله تعالى: ﴿ وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ (١٦) فالإسلام لا يرى "أن للعلم حداً ينتهي عنده العالم، وأن لحقائق الوجود مدى يمكن أن يحيط به علماء الدنيا" (١٧). وقد أشار كثير من الباحثين إلى سبق الفكر الإسلامي في ترسيخ قيم وأصول التعلّم المستمرّ وأنه حقق نجاحاً لا نظير له في تاريخ الإنسانية.

واليوم نرى أن الفكر المعاصر يبني تربيته المستمرة على أساس "أن حياة الفرد لا تنتهي بتخرّجه من المدرسة ولا تخرّجه في كلية أو جامعة، وإنما هي مستمرة طالما هو على قيد الحياة، وهي تهدف بذلك إلى بناء فرد لديه القابلية والقدرة والاستعداد الدائم للتعلم" (١٨).

وأنه نتيجة للأبحاث المستمرة والتجربة والخطأ، تنبّهت البلاد المتقدمة تكنولوجياً إلى عدم كفاية نظم التعليم التقليدية بل وعجزها أحياناً عن مسايرة التقدّم الحضاري في مجتمعاتها نتيجة للتقدّم العلمي الهائل، فلجأت إلى استحداث بعض النظم التعليمية التي تتحلل من نظام الفصول التقليدية، كنظام التعليم بالمراسلة والتعليم عن بُعد، بالراديو والتلفزيون وأسلوب الانتساب الموجه والجامعة المفتوحة (١٩).

-
- ١٤- سعد مرسي أحمد: التربية والتقدم، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٤٥.
- ١٥- لين بول: آفاق العلم، ترجمة: د. سيد رمضان هدارة - مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة، ١٩٦٠م، ص ٣ من مقدمة المراجع: د. إبراهيم حلمي.
- ١٦- سورة الإسراء، الآية: ٨٥.
- ١٧- مصطفى السباعي: اشتراكية الإسلام، دار مطابع الشعب، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ١٠١.
- ١٨- أحمد حسين اللقاني: المنهج ومفهوم التربية المستمرة، دار الثقافة للطباعة والنشر بالقاهرة، ١٩٨٥م، ص ١٧٨.
- ١٩- محاسن رضا أحمد: الجامعة المفتوحة: مجلة تعليم الجماهير، الجهاز العربي لمحو الأمية وتعليم الكبار، المجلد رقم ١، عدد ١، سبتمبر ١٩٧٤م، ص ٦٦ (بتصرف).

وقد كانت التعيينات الدراسية إحدى هذه الأنماط في التفكير في التعلّم والتعليم، وقد حققت نجاحاً في طريقة التدريس المعاصرة، وقد "طورت الأستاذة الأمريكية - هيلين باكهرست - طريققتها الخاصة بالتعيينات حيث قامت فلسفتها على أهمية تعلّم الأفراد حسب قدراتهم بالتعاون بين المعلّم والمتعلّم معتبرة بذلك ثورة على المدرسة التقليدية" (٢٠). وها نحن نأخذ بهذا النمط من أنماط التعليم المستمر المعاصر لرفع كفاءة معلّمي المرحلة الثانوية في مجال الدراسات الإسلامية.

٢:٣ أهداف تعيينات الدراسات الإسلامية:

يذهب كثير من رجال التربية والتعليم المعاصرين إلى أن التدريب والتأهيل أثناء الخدمة تتركز دواعيه في أمرين هما: (٢١)

أ- الإعداد المعرفي التخصصي.

ب- الإعداد المهني التربوي.

وهذا بعينه راسخ في الفكر الإسلامي منذ أمد بعيد، بحيث كان له السبق في جعل العقيدة الإسلامية هي الأساس الذي يقوم عليه منهج التعليم، والذي هو عبارة عن الأسس التي تُبنى عليها المعلومات التي يُراد تعلّمها، وعن الموضوعات التي تشملها تلك المعلومات من جهة، وعلى هذا فإن منهج التعليم في الفكر التربوي الإسلامي يشمل أمرين (٢٢):

أحدهما: مواد الدراسة:

وثانيهما: طرق التدريس.

وبناء على هذا الفهم يمكن استنباط أهداف التعيين الدراسي في مجال تخصص الدراسات

الإسلامية فيما يلي:

١:٢:٣ أهداف الإعداد المعرفي:

إن الثقافة الإسلامية هي عبارة عن المعارف التي كانت العقيدة الإسلامية سبباً في ظهورها، سواء أكانت هذه المعارف تتضمن العقيدة نفسها وتبحثها مثل علم التوحيد، أم كانت مبنية على العقيدة ذاتها مثل الفقه والتفسير والحديث، أم كان يقتضيها فهم ما ينبثق عن العقيدة من الأحكام مثل المعارف التي يوجبها الاجتهاد في الإسلام كعلوم اللغة العربية ومصطلح الحديث وعلم الأصول.

٢٠- صبحي العمري ومحمد علي الهواري: الأساليب الحديثة في تدريس التربية الإسلامية، ص ٥، مرجع سابق.

٢١- محمد قدرى لطفى: معلّم التربية الإسلامية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم تونس، ١٩٨٦م، ص ١٠.

٢٢- تقي الدين النبهاني: مقدمة الدستور، طبعة بيروت الأولى، ١٩٦٤م، ص ٤١١.

فهذه المعارف كلها ثقافة إسلامية، لأن العقيدة الإسلامية هي السبب في بحثها(٢٣). وبهذا نقف على دقة الفهم لأهداف الإعداد المعرفي في تعيينات الدراسات الإسلامية وهي:

الأول: ترسيخ القناعة بأن العقيدة الإسلامية أساس الحياة الإسلامية

يجب إبقاء العقيدة في مكان الأصل الذي تنبثق منه كافة مفاهيم التربية والفكر والحضارة لدى معلّم التربية الإسلامية وهو يتولّى عبء تعليم أبناء المسلمين في ظل الحياة الإسلامية.

الثاني: إعادة الفهم الصحيح للإسلام لأنه أساس تكامل الشخصية

وذلك بإدراك المعلّم وهو يعلم الناشئة من التلاميذ لاستحالة تكامل الشخصية الإسلامية لدى المعلّم والمتعلّم إلا بالفهم الصحيح للإسلام المبني على جعل الإسلام أساساً للتفكير أي على إيجاد العقلية الإسلامية، وجعل الحلال والحرام مقياساً للأعمال السلوكية أي إيجاد النفسية الإسلامية. وبذلك يمكن توجيه التعيينات لتحقيق هذا الهدف السامي العظيم.

الثالث: الفهم بأن الدليل الشرعي هو الكتاب والسنة وما دلّ عليه الكتاب والسنة فهو الدليل

يجب أن تصبّ التعيينات في عقلية المعلّم المتدرّب أن لا حكم بلا دليل، ولا دليل إلا من الشرع، وأن الدليل حتى يكون دليلاً لا بد له من مستند يستند إليه. وقد ثبت في الشرع أن القرآن والسنة وحدهما هما الدليل الشرعي، وكذلك ما نصّ عليه القرآن والسنة أنه دليل فهو الدليل في نظر الإسلام، وغير ذلك لا يجوز أن يُعدّ دليلاً، فما يستنبط من غير الأدلة الشرعية فإنه لا يكون من الأحكام الشرعية.

الرابع: إدراك خطورة وقوع الخلاف بين المسلمين في أفكار العقيدة الإسلامية

ولذلك لا بد من احتواء التعيينات ما يرسّخ إدراك المعلّم لخطورة وقوع الخلاف في مفاهيم العقيدة الإسلامية، لأن هذا الخلاف سيؤدي إلى وقوع تكفير المسلمين بعضهم بعضاً. ومن هنا لا بد من تولّي التعيينات رفع الكفاءة المعرفية لمن يتولى صياغة عقول طلبة العلم في بيان ما يصلح وما لا يصلح دليلاً على العقائد الإسلامية. كما لا بد من الإدراك أن العقيدة قطعية جازمة ولا بد من أن يكون الدليل عليها جازماً قطعياً لا مجال للظن فيه. وإن لم يكن كذلك، فسيتولى بناء تفكير أجيال الأمة جهلةً يجرّون الأمة إلى قاع التفكير بدلاً من سقي شجرة الإيمان(٢٤).

٢٣- النبياني، الشيخ تقي الدين بن إبراهيم: الشخصية الإسلامية، ج١، ص ٢٢٧، طبعة القدس، ١٩٥٤م.

٢٤- محمود الخالدي: العقائد لا تؤخذ إلا عن يقين، بحث منشور بمجلة كلية الشريعة، جامعة بغداد

العدد ٦، سنة ١٩٩٠م.

الخامس: إيجاد الاحترام لوقوع الاختلاف في الأحكام بين الأئمة المجتهدين

وباستثناء ما علم من الدين بالضرورة في أحكام الشريعة^(٢٥)، لا بد من إدراك المعلم لكون جميع الأحكام التي اجتهد فيها الفقهاء أدلة ظنية وخاصة إذا كان مصدرها أحاديث الآحاد^(٢٦). لذلك على المعلم المتدرب وهو يتلقى المعرفة الصحيحة أن يكون واضحاً في اعتماده لجميع مذاهب الفقه الإسلامي مهما اختلفت مناهج الاجتهاد وتعددت الأقوال. فلا يتعصب لمذهب، إلا إذا كان لديه ترجيح بقوة الدليل. وهذا ينعكس إيجاباً على التربية الفكرية للتلاميذ ويؤدي إلى وفاق المجتمع.

السادس: وجوب تبني الدعوة الدائمة إلى وحدة الدولة والأمة والقانون

إن وحدة الدولة الإسلامية سياسياً ووحدة الأمة فكرياً من أعظم أهداف الشرع الكريم، فالإسلام دين الوحدة لا الاتحاد. والمعلم وهو يقود الصفوف فكرياً على أساس العقيدة الإسلامية وحدها، عليه أن يستعين بتعيينات مفاهيم العقيدة ونظام الحكم ومناهج الاجتهاد المؤدية إلى تبني الدعوة الدائمة إلى عدم طرح كل ما من شأنه إثارة النزاع والجفوة والخلاف. ومن مهام التعيينات هنا بيان "ما لا يجوز الخلاف فيه بين المسلمين" لتجنب جعله مركز التنبيه المعرفي لدى التلاميذ حفاظاً على وحدة الأمة والدولة والنظام، وإلا نارت الفتنة التي تعصف بكيان الحياة الإسلامية.

السابع: دوام التعليم المستمر كضرورة ربطها الواجب الشرعي بالعقيدة

إن التعليم المستمر ذاتي الدفع وضرورة شرعية انطلاقاً من قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾^(٢٧) لذلك كان أول التنزيل هو ﴿اقْرَأْ﴾^(٢٨) والتعيينات الدراسية تصب في إنجاز هذا الهدف الرباني من حيث ربطها بالعقيدة الإسلامية منطلقاً وبالواجب الشرعي حكماً.

الثامن: إثراء المعلم بالفكر المستنير حتى يكون لطلابه قدوة ومثالاً يحتذى

إن قدر المعلم أن يكون قدوة في نظر تلاميذه بل وفي نظر المجتمع على أنه مثال يحتذى كما هو الأصل والواجب المطلوب منه، وإن التعيينات تأتي لرفد هذا المعلم بينابيع الحكمة، وإثرائه بالفكر

٢٥- وذلك مثل: الصوم في رمضان، والطواف حول الكعبة سبعمائة، والظهور أربع ركعات والزكاة فرض.

٢٦- حديث الآحاد، هو: "ما رواه عدد لا يبلغ حد التواتر في العصور الثلاثة" راجع في المسألة: د. محمود الخالدي: حجية حديث الآحاد في الأحكام الشرعية، بحث منشور بمجلة كلية الشريعة، جامعة بغداد، عدد ٥، سنة ١٩٩٠م.

٢٧- سورة فاطر، الآية: ٢٨.

٢٨- سورة العلق، الآية: ١.

المستنير ، لأن الأصل في التعيينات أن تشتمل على ما يرفع القدر المعرفي وينمّي شخصية القدوة. وإن نجحت التعيينات فإن مداخل التعليم كلها ستكون في أمان منضبط مثمر محقق للغايات كلها(٢٩).

التاسع: التركيز على تهيئة معلّم المرحلة الثانوية صانع الأجيال القادمة

إن التعيينات التي نحن بصدها تستهدف المعلّم الجامعي الذي يتولّى تهيئة وبناء طلاب المرحلة الثانوية المتوجهين بحماسة وقوة واندفاع نحو الحياة، إذن فعلى واضع التعيينات إدراك مهمة المعلّم المتدرّب فيبصر بأمر عينيه عظم المسؤولية في إعداد وتأهيل صانع الأجيال القادمة.

العاشر: الإثراء بالمعرفة الموحّدة لمعلّمين تعدّدت مصادر ثقافتهم

من الواضح أن المعلّمين المؤهلين جامعياً المقصود تدريبهم وتأهيلهم أثناء الخدمة، قد جاؤوا إلى حقل التربية والتعليم من جامعات ومناهج واتجاهات فكرية شتى، ودوّر التعيينات الدراسية الفكرية الموحّدة سيؤدي إلى تركيز وجهة نظرهم حيال المناهج المقررة، كما وتستمر في إثرائهم بالمعرفة التي لا يجوز عقلاً ولا شرعاً أن تتوقف عند يوم توزيع شهادات التخرّج. "فالإسلام لا يرى أن للعلم حداً ينتهي عنده العالم، وأن لحقائق الوجود مدى يمكن أن يحيط بها العلماء"(٣٠).

الحادي عشر: تأهيل المعلّم الذي يربط مهنته بتحقيق رسالته في الحياة

إن القول بأن التعليم مهنة صحيح، إلا أن القول بأن التعليم رسالة أكثر صحة، والتعيينات الدراسية تتمتع بكفاءة الجمع بين الصحيحين ودمجهما في شخصية المعلّم، يجعله يمتحن التعليم لتحقيق رسالته في الحياة.

الثاني عشر: تزويد المعلّم بالمعلومات السابقة اللازمة للتفكير المحقق للخيال الخصب والإرادة البناءة

إن الأمم الحيّة الناهضة هي من تملك التمتع بالخيال الخصب والإرادة البناءة، وكلاهما لا يتحقق إلا بتوفير المعلومات السابقة الصحيحة عن الكون والإنسان والحياة. وذلك لا يتم إلا بالتفكير، والتفكير عند الإنسان لا يوجد إلا بوجود أربعة عناصر هي: الدماغ والحواس، والواقع، والمعلومات السابقة، والتعيينات الدراسية هي من أهم المعلومات السابقة الصحيحة ذات التوجّه في التخطيط المعرفي لبناء الشخصية الإسلامية لدى المعلّم المتدرّب(٣١).

٢٩- قارن: محمد قطب: منهج التربية الإسلامية، ج ١، فصل: التربية بالقدوة، دار الشروق بيروت، ط ١، سنة ١٩٨٠م، ص ١٨٠.

٣٠- مصطفى السباعي: اشتراكية الإسلام، دار الشعب، القاهرة، ١٩٦٢م، ص ١٠١.

٣١- محمود الخالدي: التفكير بداية الطريق إلى نهضة الأمة الإسلامية، بحث ألقى بمؤتمر رفع إنتاجية الإنسان المصري، جامعة الإسكندرية، أغسطس، ١٩٨٤م، ونشرته مكتبة الرسالة الحديثة، عمّان، ١٩٨٥م، نقلاً عن: تقي الدين النبهاني، التفكير، طبع بيروت، ١٩٧٤م.

الثالث عشر: حفز المعلم على التعلّم المستمر بعيداً عن ضغط الواقع

إن من أشقّ المواجهات على نفسية المعلم أن يُسأل من قبل تلاميذه فيقف حائراً مصفراً الوجه شارداً ذهن، ومعلوم أن تلاميذ المرحلة الثانوية وقد بدؤوا رحلة مدرسة الحياة باتجاهات فكرية وقراءات سابقة، وحتى يستجيب المعلم لمتطلبات القدوة والمثال عليه أن يحافظ على قدر مسؤول من التحصيل المعرفي. بالتعلّم المستمر، وعلينا أن لا نركن إليه بالتزود الذاتي الدافع، بل لا بد للإرادة التربوية أن تأخذه أخذاً، وأن تدفع به دفعاً لتأخذه بالتعيينات الدراسية من زحام الحياة وضغط الواقع إلى واحة الفكر والدراسة والتحصيل والإبداع.

الرابع عشر: اصطناع الجدية في تفكير المعلم حتى تصير سجية أصيلة في شخصيته

إن الجدية في التفكير تصطنع اصطناعاً، والأمم والشعوب المنحطة الهابطة والأفراد الكسالى، أو الذين يملكهم التردد والخجل والخوف أو اعتادوا الاعتماد على غيرهم، فإنهم جميعاً غير جادّين، والركون إلى الدعة والخمول والشكوى يجعل المرء يستهوي السهل من الأعمال، والمعلم إنسان مفكر سواء أكان مستنيراً أم متعمقاً أم سطحياً إلا أن العملية التربوية تحتاج إلى المعلم الجاد الذي يفكر باستنارة وانفتاح ليتمكن من تحقيق ما يرنو إليه كصاحب رسالة يبتغي بها نيل رضوان الله تعالى، أو كصاحب مهنة يحصد بها راتباً آخر الشهر، والتعيين الدراسي الجاد يأخذ بيد المعلم مهماً كان واقعه إلى واقع جديد تصير الجدية في التفكير التعليمي سجية من سجايه(٣٢).

الخامس عشر: تفعيل دور المعلم كمسلم يحمل الدعوة الإسلامية داخل وخارج المدرسة

إن معلم التربية الدينية على وجه الخصوص هو معلم وواعظ وأمر بالمعروف وناه عن المنكر، وهو في المسجد إمام ويوم الجمعة خطيب ومع الناس مُفْتٍ وقاضٍ ومصالح اجتماعي شاء ذلك أم أبي، فبالمعرفة والفكر يرقى بنفسه وبمن حوله، والأمم لا تنهض إلا بالفكر، والمعلم لا يكون ناجحاً إلا بإنهاض من معه ومن حوله، فإن التعيينات هي إحدى روافد المعرفة الفكرية المستمرة التي تغذي محصول المعلم الدائم النماء(٣٣). لذلك لا بد من الإدراك أن خصوصية شخصية معلم الدين هي من خصوصية الحضارة الإسلامية(٣٤).

٣٢- محمود الخالدي: المرجع السابق، بحث: الجدية في التفكير، ص ٥٣-٥٨ نقلاً عن: تقي الدين النبهاني

التفكير، مرجع سابق.

٣٣- قارن، يوسف السبّاتين: طريق العزة، الأردن عمان، ١٩٨٣م، ص ١٥.

٣٤- قارن، د. محمد قدرى لطفى: معلم التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ١١.

السادس عشر: دوام التخطيط الجاد لتمكين المعلم من تلافي القصور في المناهج الدراسية
إن التدريب أثناء الخدمة إذا أحسن له التخطيط وحسُن التنفيذ، وتم له توفر علماء جادّين
من ذوي الاختصاص لإعداد التعيينات الدراسية من خلال إدراك المشكلات التي تواجه المعلم في ميدان
المعرفة، فإن معلّم الدين سيتمكّن من العلاج والمواجهة في أداء واجبه المعرفي أداءً سليماً بتلافي جوانب
القصور المتفشية في المناهج الدراسية إن وُجدت، ويضع أقدام المعلم على الطريق الصحيح، وذلك
بإدراكنا أن أهم ما يمتاز به علوم التربية الإسلامية هو صلاحيتها للعيش في كل عصر وجيل وقدرتها
على مواكبة كل تقدّم وازدهار(٣٥).

السابع عشر: إقامة الجسر الدائم لإعادة ربط المحتوى المعرفي بالأهداف التعليمية
التعيينات الدراسية جسر دائم لإعادة ربط المحتوى المعرفي بالأهداف، ومن الملاحظ أن كثيراً
ما يحدث أن يُعنى المعلّمون بمادة المنهج وموضوعه ونصّه، فيحرصون عند التحضير والأداء على مجرد
عرض الموضوعات دون تصوّر الأهداف المعرفية التحصيلية ولا الأهداف الوجدانية ولا حتى الأهداف
السلوكية التي وُضع المنهج من أجل تحقيقها. وطريقة التعليم المستمر بالتعيينات أسلوب علمي حديث
متقدّم يتولّى بكفاءة تجسير ما قد يظهر من نقص فتقوم العملية التعليمية باستمرار وتُعاد الأمور إلى
نصابها على الدوام(٣٦).

الثامن عشر: تيسير فهم اصطلاحات الفكر الإسلامي
من الأهداف الجليّة التي تحققها التعيينات، تبسيط فهم وإدراك المستوى المعرفي للمفاهيم
الإسلامية، لأن كثيراً من ألفاظ واصطلاحات وتعريفات الفكر الإسلامي قد لا تدرك معانيها إلا
بجهد العالم الباحث المفكر الذي يتحمل عناء البحث في المصادر والمراجع والفتاوى والموسوعات
وكتب الأصول والفقه المقارن، وهذا قد لا يتسنى لكل معلّم يتولّى تعليم التربية الإسلامية، فتأتي
التعيينات لتحلّ هذه المشكلة، فتصاغ بأسلوب المدرك للفكر وأبعاده ولل فروق الفردية وآثارها وواقعها
في التربية والتعليم.

٣٥- محمد قدرى لطفي: المرجع السابق، ص ١٨-٢٢.

٣٦- محمد العناتي وهاني مراد - عطية الغول - راجي قبيلات: المنحى العملي وربط المعرفة بالحياة: مديرية

التدريب التربوي، "برنامج تدريب المعلمين أثناء الخدمة"، وزارة التربية والتعليم، الأردن، عمان،

١٩٩٦م، ص ١-٢٠.

التاسع عشر: ترسيخ فكرة أن الولاء لا يكون إلا للإسلام

إن ترسيخ فكرة الولاء لمن؟ من أعظم ما تُبتلى به الشعوب، لِمَا لذلك من آثار إيجابية أو مدمرة وفق توجّه الولاء، أما في الحياة الإسلامية فما دامت العقيدة الإسلامية هي أساس الحياة عند المسلمين، فإن مسألة جهة الولاء قد تمّ حسمها، بكون الولاء لا يكون إلا للإسلام، فلا هو للحزب ولا هو للقبيلة أو المصالح الفردية والمعلّم المعدّ إعداداً موجهاً عقائدياً قادر على تنمية روح الولاء لدى تلاميذه، وبما أن الولاء لا يتعدّد، فإن دور التعيينات يبرز جلياً في رسم معالم شخصية المعلّم التربوية بالتركيز على فكرة الولاء وأنه لا يكون إلا للإسلام.

العشرون: إعادة التوازن لشخصية المعلّم مما قد يصيبه من ملل ورتابة الحياة

إن التعوّد على عمل يتشابه في كل يوم وشهر وسنة، قد يبعث في النفس شيئاً من الرتابة والملل. فكيف بالمعلّم وهو يُحضّر ويدرس ويشرح نفس الدروس لسنوات عدة؟ وقد تلمس الآثار الجانبية نتيجة ممارسة مهنة التعليم لفترات طويلة بعض الأعراض السلبية في شخصية المعلّم منها:

- الإحساس بالملل والسأم من جرّاء مباشرة العمل الواحد المتواصل.
- الشعور بالقلق والضيق والتبرّم من جرّاء بُعد الجزاء عن الجهد.
- تصور العصمة والكمال من جرّاء فرق المستوى بين المعلّم والمتعلّم.
- ممارسة الفوقية والكبر من جرّاء تولّي مسؤولية التقويم الدائمة.

والتدريب والتأهيل أثناء الخدمة نعمة كبرى للمعلّمين، لأنها تُعيد التوازن إلى شخصية المعلّم، وبالتعيينات تجعله عائداً إلى مقعد التحصيل العلمي المعرفي من جديد وتزيل عنه وحشة الشعور بالامتلاء الكاذب، ويشعر فعلاً بوزنه العلمي، وبلا تردد أو خجل يُقدّم على حصاد المعرفة بنفس مطمئنة وثقة حقيقية بالنفس، لتابعة رسالته في الحياة بتأهيل مهني ومعرفي مبدع.

الحادي والعشرون: توجيه المعلّم إلى ترك التبني في العقائد العبادات

إن تبني المعلّم في مسائل العبادات يُوقع التلاميذ في الحرج ثقافة وعبادة، مثل رفع اليدين في الصلاة أو نقض الوضوء بلمس المرأة، أو صفة الاعتكاف. لذلك لا بُدّ من تربية المعلّم معرفياً بتجنّب التبني في العقائد "كرؤية الله والمهدي المنتظر وخلق القرآن" وكذلك في العبادات، لأن ما ذكر لا دليل قطعي عليه فيترك لكل مسلم أن يعبد الله تعالى على المذهب الفقهي الذي يراه مناسباً ما دام له دليل من الشرع، أما العقائد الثابتة بدليل قطعي فيجب التبني في تدريسها(٣٧).

٣٧- محمود الخالدي: قواعد نظام الحكم في الإسلام، دار البحوث العلمية، الكويت، ط ١، سنة ١٩٨٠م،

راجع تفصيل الموضوع، ص ٣٥٦-٣٦١.

الثاني والعشرون: تمكين المعلم من مواجهة فقه النوازل في عصر انفجار المعرفة

في عصر انفجار المعرفة وتكنولوجيا التقدم العلمي الهائل، لم يعد في مقدور رجال التربية إبقاء بحث الفقه في حدود نصاب زكاة الإبل والبقر والغنم، والعالم اليوم يشهد كل يوم بل في كل ساعة حاجة مُلحة معرفة حكم الشرع بأطفال الأنابيب والأرحام المستأجرة والتلقيح الصناعي، وزراعة الأعضاء البشرية، وبيعها والتبرع بالدم أو بيعه، وهندسة الجينات وجراحة التجميل، وزكاة أسهم الشركات، وكيفية تحديد بداية الصوم بالرؤية أو الحسابات الفلكية، مما يمكن أن يطلق عليه اليوم فقه النوازل. ويأتي دور التعيينات هنا ليحقق للمعلم المباشر لتدريس الإسلام، الفهم الصحيح لموقف الإسلام من مستجدات العصر الذي يعيشه المعلم. فالتعيينات الجادة مفتاح الفكر لتوسيع الآفاق الفكرية لدى معلّم الدراسات الإسلامية(٣٨).

الثالث والعشرون: تحسين المعلم بالثقة في أفكار الإسلام ونجاح معالجتها للحياة

في زحمة الحياة وصيرورة العالم قرية صغيرة، واندفاع الغزو الفكري المنظم وعمليات التغريب المفتوحة، يصير لزاماً على السياسة التربوية تحسين معلّم الدراسات الإسلامية بقضية إيجاد الثقة بالأفكار والنظم المنبثقة عن العقيدة الإسلامية(٣٩) والتعيينات أسلوب متميز في منح المعلم الفهم الصحيح لترسيخ هذه الثقة.

٣:٢:٢ أهداف الإعداد المهني التربوي:

تتمثل أهمية التدريب - أثناء الخدمة - في آثاره المهنية، حيث لا غنى للمعلم عن التربية التي تُعينه على تزويد تلاميذه بمادة التخصص، فلا بد للمعلم من بلوغ المقدار الذي يعينه ويضمن له مساندة الحياة التربوية للارتفاع بمستوى تلاميذه لكي يعيشوا عصرهم الذي هم فيه، ويُعدّهم لمستقبل أفضل، ومن هنا فقد ذهب علماء التربية إلى أن التدريب الميداني أثناء الخدمة له عدة أهداف، وأن دواعي هذا الإعداد ما يلي(٤٠):

٣٨- سعد مرسي أحمد: التربية والتقدم، مرجع سابق، ١٩٧٠م، ص ٤٥.

٣٩- تقي الدين النبهاني: نداء حاراً إلى المسلمين، طبعة الخرطوم، ١٩٦٥م، ص ٨٦-٩٩.

٤٠- محمد قدرى لطفى: معلّم التربية الإسلامية، مرجع سابق، ص ١٢ وما بعدها وكان هذا المرجع أساسياً لهذه المادة العلمية.

أولاً: مواجهة الزيادة في أعداد التلاميذ وقلة عدد المعلمين

نظراً لفرص التعليم المتاحة، فإن نسبة اضطرار زيادة التلاميذ لا تقابلها الزيادة في أعداد المعلمين، فيترتب على ذلك:

- ارتفاع كثافة الفصول الدراسية.
- تشغيل المدارس لأكثر من فترة.
- نقصان اليوم المدرسي للتلاميذ.
- انخفاض مستوى التلاميذ التحصيلي.
- ضعف إمكانات المدرسة.
- التساهل في شروط إعداد المعلم.
- تسرب كثير من غير المؤهلين مهنيًا إلى مهنة التدريس.

وهنا تبرز أهمية التدريب أثناء الخدمة، إذ يبقى هو الحل الأمثل للإنقاذ ومن ذلك التدريب على التعلم الذاتي، واستغلال الوسائل التعليمية الملائمة للأعداد الكبيرة من التلاميذ، والتعيينات على وجه الخصوص لها دور في إعداد المعلم لمواجهة هذه المشكلة دون أن يلحقه إرهاق يقلل من مستواه، وأسلوب التعيينات الدراسية يُعدّ من الاتجاهات المتطورة في التربية التي تمكّن من النمو المهني والأداء الوظيفي للمعلم.

ثانياً: معايشة تطوّر النظريات التربوية وطرق التدريس

مع استمرار تغيير الأهداف التعليمية وطرق التدريس، ومواجهة التغيرات دائمة الحدوث، يصير من الضروري إحاطة القائمين بالتعليم بما هو جديد وإعادة تدريبهم بنظام التعيينات، مع الاستعانة بما يلي:

- أ- الفلسفات الجديدة في إعداد المعلم.
 - ب- التخطيط لتنفيذ الاتجاهات الجديدة في العلوم التربوية.
 - ج- تيسير المعينات والوسائل السمعية والبصرية.
 - د- استعمال الآلات الحاسوبية والكمبيوتر في أعمال الامتحانات، ونسب النجاح، ونتائج الاختبارات الموضوعية، وهذا مما يخفف من أعباء التدريس عن معلم التربية الإسلامية.
- كما وأنه يلاحظ بالفعل حدوث التغيير الدائم في طرق التدريس، ووفق الظروف قد يجد المعلم نفسه مضطراً لتطبيق بدائل أكثر مناسبة لما اعتاده، كالتعليم الذاتي بدلاً من التعليم الجماعي، والتوزيع المتجانس لتلاميذ الفصل الواحد، واستخدام وسائل الإعلام المعاصرة وتوظيفها في توصيل

المعلومات كالتلفزيون والمذياع والفيديو والصحف. وفي التدريب على التعيينات يمكن تأهيل المعلمين بتطوير مهاراتهم لتولّى عبء التدريس بأسلوب فعّال.

ثالثاً: توظيفات مرونة مفهوم إعداد المعلم

إن من طبيعة مهنة التعليم أنه لا يوجد فيها مفهوم مجرد لإعداد المعلمين، وكل الموجود هو تصورات مرّنة قد تعوزها الدقة في كثير من الأحيان، لذلك تختلف وجهات النظر من معهد إلى آخر ومن كلية إلى أخرى ومن دولة إلى دولة ثانية ومن عصر إلى عصر آخر، وهنا تحدث الفجوات بين الإعداد وبين المستوى المطلوب، والتعيينات لمعلم الدراسات الإسلامية يمكنها فيما بعد وأثناء الخدمة تلافي هذه الفجوات بعد دراسة الواقع وصحة فهمه.

رابعاً: تفعيل دور المعلم في بناء شخصية التلاميذ.

لقد أصبح واضحاً دور المعلم في تكوين شخصية التلاميذ وتنمية الوجدان والقدرة على الارتقاء بميولاتهم ومهاراتهم، والتعيينات الدراسية تتيح الفرصة لنمو شخصية المعلم حتى يكون له دور إيجابي في تحويل التلميذ من مُستقبِل للمعلومات إلى مُكتشف لهذه المعلومات بالبحث والملاحظة والتأمل والتفكير الجاد، فتزداد فرص استثمار مصادر المعرفة المكتبة والبرامج التعليمية والأجهزة الحديثة، وذلك يقتضي وجود تعيينات:

أ- تكسب المعلم مهارات جديدة تناسب نشاط التلاميذ في مراحل النمو.

ب- توظيف كافة الوسائل التعليمية المناسبة.

ج- تزويد المعلم بما يؤهله للإفادة من المناسبات العامة.

خامساً: مراعاة البيئات التي يعمل بها المعلمون.

وحيث نستعرض أهداف التعيينات الدراسية لمعلم التربية الدينية لا بد من تذكّر الحقائق التالية:

أ- إن الحياة التربوية في بعض البلاد العربية مستقبلة للمعلمين من مصر والأردن والعراق وفلسطين... إلخ، وهذه بيئات يختلف بعضها عن بعض، والمعلمون الوافدون بحكم واقعهم تخرّجوا في كليات لم تُعدّهم أصلاً للتلميذ في بلد بعينه.

ب- إن المعلم المقصود تدريبه معلم تخرّج في كليات مختلفة جغرافياً، كما أنه قد تخرّج في كليات من خارج البلاد، وفي ظروف تاريخية واجتماعية وفكرية واقتصادية مختلفة.

إن الحاجة ماسة في جَوِّ هذا الواقع إلى تدريب ميداني نوعي بتعيينات توجّه لمعلمين بحقل التعليم الثانوي إلى الظروف والميزات والبيئة العامة، وذلك أجدى وأنفع من الانعزال بالعلم عن العادات والتقاليد المهنية.

سادساً: إيجاد الحلول لما تكشف عنه الممارسة العملية لمهنة تدريس الدين

إن الممارسة العملية لتدريس العلوم الشرعية كثيراً ما تكشف عن بعض نواحي القصور، وتظهر بعض المشكلات الفنية التي يحتاج المعلمون إلى حلّها، كطريقة تحضير دروس معيّنة أو تناول كتاب خاص صدر حديثاً وكان له دَوِيٌّ إعلاميٌّ، أو تنفيذ نقاط معيّنة في منهج الموارث، أو ثار جدل حول أنجح السبل لإعداد الإمتحانات، أو كيفية الإفادة في تعديل الأهداف، أو كيفية استغلال شهر رمضان في دراسة منهج فقه الصيام وصدقة الفطر وغزوة بدر وفتح مكة. كل ذلك يحتاج إلى تعيينات دراسية مناسبة للحصول على تثقيف عملي مهني سريع يجد صداه الإيجابي في كفاءة المعلم للتربية الإسلامية، وهذا يعني أن ما يتلقاه معلّم الدين ينبغي أن يكون ذا صبغة عملية بحيث يمكن توظيفه في أداء عمله الميداني.

سابعاً: التعامل الفني مع كتب مناهج التربية الإسلامية

وذلك بمراعاة الكتب المعدّلة أو الجديدة، أو ارتفاع مستوى مفاهيم المنهج أو ضعفها، أو زيادة حجم صفحات الوحدات الدراسية أو قتلها، أو عدم وجود كتاب مقرر أصلاً، فالتدريب بالتعيينات الدراسية هو الحل لتلافي المشكلات المهنية الناتجة عن ذلك.

ثامناً: تجنّب تدريس المناهج المقررة في غيبة من معرفة الأهداف

كثيراً ما يحدث أن يُعنى المعلم بالمنهج وموضوعاته أو الكتاب المقرر دون تصور للأهداف التي وضع المنهج لتحقيقها، فدراسة الفقه وعلوم القرآن والحديث النبوي والعقائد والسير إنما وضعت لتحقيق أهداف معرفية ووجدانية وسلوكية، وينبغي دوام توضيح هذه الأهداف في تعيينات دراسية أثناء الخدمة للتدريب على أنجح السبل لتنفيذها والوصول بالتلاميذ لنيلها مع تقويم مدى الإفادة المتوقعة منها في الميدان.

تاسعاً: تبنيّ التعليم باللغة العربية الفصيحة ومقاومة اللهجة العامية

لا تزال اللهجات العامية المتعددة في بلدان العالم الإسلامي تمثل مشكلة من أخطر المشكلات التي تعوق الفهم الصحيح للإسلام، واللغة العربية هي وعاء الفكر الإسلامي، بحيث تقوم صعوبة نجاح التدريس بغير اللغة العربية الفصيحة، وخاصة في العلوم الشرعية، فهي لغة التفكير والاجتهاد والخطاب، وإن هذه المشكلة حقاً جديرة بالاهتمام، ولا بد أن يكون للتعيينات الدراسية دور في اللغة

العربية الموجهة إلى معلّمي الدين في المرحلة الثانوية، لذلك كانت ولا تزال اللغة العربية من صميم الثقافة الإسلامية، ومعلّم الدراسات الإسلامية أحوح إلى أن تكون العربية الفصيحة سجية من سجايه أكثر من معلّم اللغة العربية نفسه كيف لا واللغة العربية هي لغة الحضارة الإسلامية، فهي لغة العقيدة والتفسير والحديث والفقه والسيرة والأصول والتاريخ، ومعلّم الدين في المرحلة الثانوية إن عجز عن التدريس بلغة القرآن الكريم فهو معول هدم دائم يجزّ تلاميذه إلى الانحطاط الحضاري، وحقاً يمكن القول بأن أمة لا تستطيع التفكير بلغة حضارتها هي أمة رضيت لنفسها أن تعيش على هامش التاريخ. عاشرًا: تمكين المعلّم من إتقان المهارة على الأسئلة السابرة^(٤١).

تركزّ البحوث التربوية المعاصرة على دور الطالب الرئيس في التفاعل الصفيّ "نسبة إلى الصف"، بوصفه متعلّمًا نشطاً يفكر ويناقش ويطرح الأسئلة، ويمكنه الوصول إلى المعرفة بنفسه، ومن أهم ما يساعد المعلّم على تحقيق ذلك نجاحه في تفعيل الأسئلة السابرة (Probing Questions) وقد كان للأستاذ بياجه (Piaget) فضل التنبيه على طرحها تربويًا.

أ- معنى السؤال السابر

- السبر في اللغة: من الفعل سبر، بمعنى: خبر أو حزر، يُقال: سبر الجرح، أي قاس غوره بالمسابر، وسبر فلانًا: أي خبره ليعرف ما عنده^(٤٢).
- أما السبر في الاصطلاح التربوي: فهو السؤال المتعمق الذي يسبر أغوار حقيقة مدى المعرفة والفهم ومستوى التفكير عند التلاميذ، ويساعد على سرعة الوقوف على تشخيص الثغرات

٤١- التدريس باستخدام الأسئلة السابرة، برنامج تدريب المعلّمين أثناء الخدمة، مديرية تدريب المعلّمين وتأهيلهم، مركز التدريب التربوي، وزارة التربية والتعليم، الأردن، عمّان، ١٩٩٥م، والمادة العلمية عن الأسئلة السابرة في معظمها مقتبسة من هذه الدراسة والتي هي مقتبسة من:

أ- مجلة رسالة المعلّم، العدد ٢، مجلد ٣٣، أيلول، ١٩٩٢م، وزارة التربية والتعليم، الأردن، عمّان.
 ب- مهارة استخدام الأسئلة في التعليم الصفيّ، معهد التربية، وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين، عمّان، ١٩٨٩م.
 ج- وجية القاسم: استراتيجيات تدريس الكيمياء، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، ١٩٨٩م.
 د- W. K. Esler & Mary K. Esler, *Teaching Elementary Science*. 3rd Edition, 1981.

هـ- Rowe Many Budd: *Teaching Science as Continuous Inquiry*. New York; McGraw- Hill Book Company, 1973.

٤٢- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية المصري، ج ١، ص ٤١٣، ط ٢، ١٩٧٢م.

في الشخصية العلمية لطالِب المعرفة ليُصار إلى مباشرة المعلّم في إنماء تزويد الطالب بالخبرات والتطوير والنمو بطريقة صحيحة جادة.

ب- أقسام الأسئلة السابرة (٤٣):

١- السير التوضيحي: وهو السؤال الذي يطرحه المعلّم على الطالب الذي يُجيب إجابة ناقصة للوصول إلى الإجابة التامة.

٢- السير التشجيعي: وهو السؤال الذي يطرحه المعلّم على الطالب المخطئ في إجابته لإيصاله إلى الإجابة الصحيحة.

٣- السير المحول: هو السؤال الذي يطرحه المعلّم على مجموع التلاميذ بعد إجابة خاطئة بقصد تحقيق مشاركة الجميع في التفكير بالإجابة الصحيحة.

٤- السير الترابطي: وهو السؤال الذي يقصد به ربط الإجابات السابقة بجواب واحد للوصول إلى موضوع محدد أو لبلورة مفهوم عام، وهذا القسم من أعلى أنواع التفكير العميق لأنه يسبر غور ما لدى التلاميذ ويشير خيالهم الخصب لإيصالهم إلى الإجابات الصحيحة تحت إشراف المعلّم داخل الصف.

والتعيين الدراسي لمعلّمي الدراسات الإسلامية يجب أن يتضمّن في التقويم هذه الأسئلة السابرة لتدريب المعلّم عليها ذاتياً، وليقوم هو بتطبيقها صفياً وهو لا يزال أثناء الخدمة.

ويمكن بعد التدريب على التعيين أن يقال للمعلّم المتدرّب:

- أي قسم من أقسام الأسئلة السابرة تُفضّل تطبيقه في غرفة الصف؟ بين أسباب ذلك؟
- اقترح خطة لتدريس حصة صفية في فقه العبادات أو العقائد التي تقع تحت الحس ويدركها العقل بتطبيق جميع أقسام الأسئلة السابرة، موضحاً عناصر الخطة المقترحة، وإجراءات تنفيذها.

ج- القيمة التربوية للأسئلة السابرة: (٤٤)

إذا أتقن المعلّم المتدرّب مهارة صياغة الأسئلة السابرة فإنه عند تطبيقها في الصف سيصل بتلاميذه إلى:

- تنمية مهارة التفكير لدى التلاميذ، بحيث يصبح التلميذ مفكراً وناقداً لإجابته وإجابات الآخرين ليحقق المعرفة الصحيحة.

٤٣- التدريس باستخدام الأسئلة السابرة، ص ٥، المرجع السابق.

٤٤- المرجع السابق، ص ٧.

- زيادة كفاءة التفاعل الصفي بين التلاميذ وإيجاد روح الفريق في المبادرة والمبادأة وإذكاء بروز الشخصية المتزنة.
- الرقي بمستويات التفكير من السطحي إلى العميق ومن العميق إلى المستنير ليصل بالتلميذ إلى القدرة على التحليل والتركيب والربط والتنبؤ والتقييم وإيجاد سرعة البديهة.
- ترسيخ قيمة التطلع إلى الاعتماد على النفس في تصحيح الإجابات وتطويرها ونقدها والثقة بالنفس على قدرة الوصول إلى الصواب.
- تنمية مهارة الإصغاء لإجابة التلاميذ عند المعلم المتدرب، وتقديم التعزيز المناسب والتوقيت الكافي انتظاراً لإجابات التلاميذ.
- إثراء المعلم بالمعرفة المستقاة من إجابات التلاميذ وأفكارهم وإثارة روح التواضع والاحترام والمحبة المتبادلة.
- بناء الثقة بصحة ممارسة القول "رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأيي غيري خطأ يحتمل الصواب".
- وحتى يحقق المعلم الغاية من توظيف الأسئلة السابرة لا بد له من معرفة: كيف يفكر تلاميذ المرحلة الثانوية؟ وأن يتعلم الصبر بإعطاء الوقت الكافي للتفكير، وأن يتعود على الاستماع الجيد بوجه طلق المحيياً، مع تزويد التلاميذ بالتغذية الراجعة المناسبة الفورية، وأن يتقن فن سرعة البديهة بطرح أسئلة مثل:
- ما زالت هذه العبارة تحتاج إلى توضيح فمن لها؟
- كلام سليم، لكن من عنده أكثر؟
- إجابة عامة ممتازة، إلا أنها بلا دليل، فمن عنده الدليل؟
- صحيح، إلا أننا نريد صياغة الإجابة بلغة عربية فصيحة؟
- لا يزال السؤال قائماً، فمن عنده إضافة؟
- هذا قول بعض العلماء، إلا أن الفقهاء الأربعة قالوا....
- كلام جميل مستنبط من السنة النبوية، فأين الدليل من كتاب الله تعالى؟
- أصبت وجه الحق، إلا أن في المسألة خلاف، فما هو؟
- وعلى المعلم المتدرب أن يحرص على التزود بالتعيينات ويحرص على فهمها باستنارة، وهذا يقتضي أن يكون المعدد للتعيينات قادراً بكفاءة على فهم الأسئلة السابرة، وتجنب إثارة الأسئلة المحبطة للتلاميذ والممانعة من دوام التفكير، لذلك يجب تدريب المعلم وبخاصة معلم المرحلة الثانوية على الحرص على عدم استخدام الأسئلة السابرة من مثل:

- طرح الأسئلة السابرة بشكل تعسفي على التلميذ، كأن يطلب المعلم من التلميذ البحث عن إجابة بديلة لإجابته الأولى رغم أنها واضحة وكاملة، لأن هذا السلوك يضعف ثقة التلميذ بقدراته.
 - تصدّي المعلم للإجابة عن سؤاله السابر بعد طرحه مباشرة، والمعلم بهذا يحد من تفكير الطلاب ويمنع فرص تفاعلهم.
 - سخرية المعلم من إجابة التلميذ وإحراجه أمام زملائه، وبهذا يحجم التلاميذ عن الإسهام والتفاعل ويفقدون احترامهم لأنفسهم ويهزّ مشاعر الاحترام نحو معلّمهم كقدوة.
 - تحويل السؤال السابر إلى تلميذ آخر قبل منح الأول وقت انتظار كافياً مما يترك التلاميذ ويفقدون التركيز.
 - تعزيز إجابة تلميذ ثم رفضها من قبل المعلم، وهذا يوقع التلاميذ جميعاً في حيرة ولا يحفزهم على محاولة التفكير من جديد مما يفقد الحصّة التفاعل الصفي.
- د- أهداف طرح الأسئلة السابرة في الدراسات الإسلامية:

إن التعيينات لمعلم المرحلة الثانوية وهي تصاغ لا بد للمؤلف أن يضع نصب عينيه الأهداف التي يرمي إليها وهو يقوم بعملية تدريب المعلمين للدراسات الإسلامية، والتي يمكن إجمالها على النحو التالي (٤٥):

الهدف من السؤال السابر	امثلة على السؤال السابر الذي يقيس هذا الهدف
توسيع الأفكار	هل هناك أفكار أخرى حول الموضوع؟ تفضل يا علي! ما رأيك يا سالم؟ من يمكنه أن يضيف حول الموضوع شيئاً؟ هل عندك مزيد يا أحمد؟ ملاحظة: يترك المعلم الإجابة للتلاميذ ولا يعقب.
الحث على تبرير الأفكار	كيف توصلت إلى هذه الأفكار يا عبد الله؟ قل لي ما الذي يجعلك تتبنّي هذه الفكرة؟ لكن لماذا تعتقد ذلك وتصرّ عليه؟
إعادة توجيه الأفكار	من منكم لديه فكرة أخرى؟ تفضل يا محمود! هل هناك تعبير أكثر دقة؟ تفضل يا مروان! من يُعيد علينا ما طرحه فلان؟ قل أنت يا أبا بكر!
توضيح الأفكار	هل يمكن إعادة ما ذكرت بعبارة أخرى؟ يا أحمد، هل يمكنك توضيح كلام زميلك؟ قل لنا: ماذا عنيت بقولك "العادة محكمة"
إثارة مجال التفاعل	هل توافق على ما قاله أحمد يا علي؟ لماذا؟ من يدعم وجهة نظر علي؟ وبالذليل؟ من يؤيد ما قاله سالم؟ مع بيان وجه العلة؟
حث التلميذ على النقد وتبني الرأي	ما رأيك أنت في قول الماوردي؟ هل ما يتبناه ابن حزم صحيح؟ تفضل يا لطفي! من يزيد على ما ذكره سيد قطب في خصائص الثقافة الإسلامية؟ تفضل يا عبد الله!

هـ- الأهداف المتوقعة من الأسئلة السابرة في التعيينات

يتوقع من المعلم المتدرّب بعد فهم هذه الأفكار وتنفيذ أنشطتها أن يكون قادراً على:

- التعرّف على مفهوم الأسئلة السابرة.
- تحديد أهمية الأسئلة السابرة في الموقف الصفيّ.
- تصنيف الأسئلة السابرة وفق أهدافها الفكرية.
- اكتساب مهارة التخطيط والتنفيذ لموقف صفيّ يحضر فيه المعلم الأسئلة السابرة لتوظيفها عملياً.
- وأن تظل الأهداف تتابع فيما بعد مثل:
 - بعث الحيوية والنشاط الذهني في عقلية المعلم.
 - اكتساب المعلم مهارة جديدة في تحضير الدروس.
 - تتبع المعلم الدائم لفهم كيف يفكر تلاميذه.

حادي عشر: وجوب تقيّد أهداف التعيينات بطريقة الإسلام في الدرس(٤٦):

وضح فيما سبق أن خصوصية تعيينات الدراسات الإسلامية نابعة من خصوصية الحضارة الإسلامية، وهذه الحضارة تميّزت بثقافتها المنبثقة من العقيدة الإسلامية ولهذه الثقافة طريقة تميّزت بها في الدرس وهي تتلخص في أمور ثلاثة:

الطريقة الأولى: أن تدرس الأشياء بعمق حتى تدرك حقائقها إدراكاً صحيحاً

لأن من خصائص الثقافة الإسلامية أنها عميقة في جذورها المعرفية لكونها من عند الخالق سبحانه وتعالى، لذلك فإن بحث دراستها وتدريسها يحتاج إلى صبرٍ وتحملٍ المجتهد، والثقف بها يحتاج إلى عملية فكرية وجهد عقلي متميّز، وهذا الأمر يحتاج إلى فهم جملها، وإدراك واقعها، ومن ثمّ ربط ذلك بالمعلومات السابقة التي يفهم الواقع بها. لذلك كان لا بد وأن يكون التلقّي عند درس الثقافة الإسلامية تلقياً فكرياً.

٤٦- أخذ الاقتباس من المرجع التالية:

أ- تقي الدين النبهاني: الشخصية الإسلامية، ط ١، القدس، ١٩٥٤م، ج ٢، ص ٨٢٢.

ب- تقي الدين النبهاني: مقدمة الدستور، "فصل سياسة التعليم" المواد من ١٥٨-١٦٩، طبعة القدس، ١٩٥٤م.

ج- محمد محمد إسماعيل: الفكر الإسلامي، طبعة القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٨٧-٩١.

د- سميح عاطف الزين: الإسلام وثقافة الإنسان، دار الكتاب اللبناني، ط ٧، سنة ١٩٨١م، ص ٦٨١.

الطريقة الثانية: أن يعتقد الدارس بما يدرس حتى يعمل به

لأن دراسة وتدرّيس الثقافة الإسلامية ليس للفلسفة الخيالية أو للترف الفكري، بل لا بد من تصديق الحقائق التي تُدرس تصديقاً جازماً دون أن يتطرق إليها أي ارتياب وخاصة إذا كانت مما يتعلق بالعقيدة، وأن يغلب على ظنّه مطابقتها للواقع إذا كانت متعلقة بالأحكام الشرعية، ومن هنا كانت دراسة تعيينات الثقافة الإسلامية عميقة ومثيرة ومؤثرة، تجعل للدارس لها طاقة ملتزمة تتأجج ناراً تحرق فساد الواقع ونوراً يضيء طريق الإصلاح. فالتصديق بالأفكار التي تُدرس يجعل ارتباط المتعلم يجري حتماً بداخله، بين واقعه والمفاهيم التي وجدت لديه باعتبارها معاني الحياة، فيندفع الدارس بشوق وحماس إلى العمل بما اقتنع به من أفكار، فيحدث التأثير الهائل لهذه الثقافة في نفسية المتعلم بتحريك المشاعر نحو تغيير الواقع الذي تضمّنه الفكر الإسلامي أثناء عملية التعلّم وبعده.

الطريقة الثالثة: أن يدرس المتعلم الفكر الإسلامي دراسة عملية تعالج الواقع المدرك المحسوس، لا دراسة مبنية على فروض نظرية.

وذلك حتى يصف الأشياء كما هي على حقيقتها ليعالجها ويغيرها، فالدارس يأخذ الحقائق الموجودة في الكون والإنسان والحياة مما يقع تحت حسّه أو مما يمكن أن يقع عليه حسّه، ويدرسها من أجل معالجتها وإعطاء حكم في شأنها حتى يعيد موقفه منها من حيث أخذها أو تركها، أو الاختيار بينهما، فلا توضع مسألة الصيام في كوكب المريخ محلاً للتفكير والخطاب، حتى تتحقق الحياة هناك بشهود القمر، لذلك يشترط في تلقي الثقافة أن تكون واقعية لا خيالية ولا نظرية، وأن تدرس للعمل بها لا لمعرفة جمالها والتمتع العقلي بترف فهمها.

هذه هي طريقة الإسلام في الدرس "التعمق في البحث، والاعتقاد بما يتوصل إليه في البحث، وأخذ ذلك واقعياً لتطبيقه في معترك الحياة" ومتى استكمل معلّم الدراسات الإسلامية إدراك هذه الطريقة، كان هذا المعلّم المسلم المثقف بالثقافة الإسلامية عميق الفكر مرهف الإحساس قادراً على حلّ مشاكل الحياة.

٣:٣ أسس التعيينات في مجال الدراسات الإسلامية(٤٧)

حتى يحقق التعيين الدراسي الأهداف التعليمية التي وضع من أجلها لا بد من مراعاة الأسس التالية:

٤٧- صبحي العمري ومحمد علي الهواري: الأساليب الحديثة في تدريس التربية الإسلامية، المرجع السابق، ص ٥.

- أ- مناسبة التعيينات لقدرات المعلمين المختلفة وفق مستوياتهم العلمية وعدم التكليف بما هو فوق الطاقة.
- ب- موافقة التعيين للمادة العلمية في المناهج المقررة، ليكون له معنى لدى المعلم المتدرب، ويكون مرتبطاً بخبراته السابقة وحياته المهنية.
- ج- أن يكون التعيين مكتوباً ليتسنى فهم المطلوب منه بوضوح، وخاصة إذا احتوى التعيين أفكاراً واصطلاحات ومفاهيم يصعب على بعض المعلمين الوصول إلى فهمها وإدراكها.
- د- ضرورة تقسيم التعيين الصعب أو البالغ الدقة إلى أقسام أو موضوعات جزئية تتسلسل من السهل إلى الصعب بحيث يسهل على الجميع القيام بها درجة درجة وخطوة خطوة، حتى لا يؤدي عدم التجزئة للتعيين إلى ردود فعل غير صحيحة تجاه التعلم والتعليم.
- هـ- شمول التعيين كل ما يساعد المتعلم على حلّ التعيين والتقدم فيه وإلا فقد مبررات إنجازه.

٣:٤ محتوى التعيينات في الدراسات الإسلامية "المكونات"

يتكون محتوى التعيين مما يلي (٤٨):

- أولاً: المقدمة - ويوضح فيها طبيعة التعيين، وصلته بحياة المعلم المهنية فضلاً عن فلسفة التعيين التربوية.
- ثانياً: الموضوع - ويشتمل على طبيعة التعيين من حيث تخصص المادة العلمية وقيمه المنهجية في ضوء تنظيم منطقي.
- ثالثاً: الأهداف - ويشمل بيان أهم الأهداف التي يقصدها التعيين والمأمول بتحقيقها مع إبراز إيجابياته.
- رابعاً: المحتوى - عرض المسائل والخبرات التعليمية المهنية بأسلوب يتفق مع أسس التعلم الذاتي، وكذلك تعليم الكبار.
- خامساً: التقويم - ويشمل التمارين والأنشطة والأسئلة المرتبطة بالأهداف والمحتوى وخلاصة الأفكار والنصوص الشرعية والمفاهيم والقيم أخذاً بما تطورت فيه الأساليب التربوية في التقويم وذلك مثل:
- أ- التمارين والأنشطة المطلوبة في التعيين.
- ب- أسئلة تكوينية تقويمية مرتبطة بالأهداف.

٤٨- محمد محمود الخوادة: التقرير النهائي رقم ٢٢، ص ٤٤ المرجع السابق.

- ج- أعمال الاستذكار المتعلقة بحفظ النصوص الشرعية.
- د- خلاصة لإبراز المفاهيم الواردة.
- هـ- أسئلة تقويم ختامية شاملة.
- و- مفتاح لإجابات التقويم الختامي الشامل لغرض التقويم الذاتي من قبل المتعلم.
- سادساً: المراجع الأساسية المرتبطة بالمحتوى المعرفي للتعينين. والتي تمّ الاقتباس منها وفق أساليب البحث العلمي المعاصرة.

٥:٣ شروط تنفيذ كتابة التعيينات في الدراسات الإسلامية.

يجب عند كتابة التعيينات الدراسية اتّباع ما يلي (٤٩):

- أ- حسن اختيار من سيقوم بإعداد التعيين ممن لهم علاقة بطبيعة العمل، ومشهود لهم بالخبرة الميدانية وسلامة الفكر والتوجّه، وبراعى التخصص الدقيق ما أمكن، وأن يكون من حملة الماجستير في مجال التخصص على الأقل.
- ب- ضرورة اتباع أساليب البحث العلمي المعاصرة في إعداد وكتابة التعيين من حيث التويب والاقتباس والفهرسة والمراجع وتوثيق النصوص القرآنية والأحاديث النبوية وترجمة الأعلام، وعلامات الترقيم، وشرح المفردات الصعبة ... إلخ.
- ج- وجوب التقيّد عند الكتابة باللغة العربية الفصيحة وتجنّب إيراد أي أخطاء لغوية شائعة مع التزام سلامة الألفاظ من جهة الإملاء.
- د- اعتماد الأسلوب الفكري في كتابة التعيين، وذلك لأن الكاتب في الأسلوب الفكري يختار الأفكار التي يريد أداءها لجِدِّتها أو قيمَتها أو مُلاءَمَتها لمُقْتَضَى الحال، ويكون الانفعال في الأسلوب الفكري طبيعياً صادراً من نفس صادقة وتكون المعارف العقلية هي أساس بنائه باستقصاء الأفكار بلغة العقل لأداء الحقائق قصد التعليم وخدمة المعرفة وإنارة العقول، وتمتاز عبارته بالدقة والتحديد والاستقصاء.
- هـ- منح وقت كاف لكتابة التعيين كالوقت الممنوع لإعداد البحث العلمي لإخراجه بصورة تحقق الغرض المقصود.

٤٩- محمد محمود الخوالدة: التقرير رقم ٢٢، ص ٤٤-٤٥، المرجع السابق، محمد إسماعيل: الفكر الإسلامي، المرجع السابق، ص ٩٨ ١٠٠، أحمد شلبي: كيف تكتب بحثاً، ط ٢٢، القاهرة، المرجع السابق.

- و- منح الحوافز اللائقة على إعداد التعيين لما فيه من جهد وبذل وقت، وإنفاق المال لنيل المراجع ولوازم الكتابة.
- ز- وجود مُشرفٍ علمي على مُعدّ التعيين من حملة الدكتوراة في مجال التخصص، لإخراج التعيين على الوجه المطلوب "شكلاً وموضوعاً".
- ح- طباعة التعيينات بصورة لائقة وواضحة خالية من الأخطاء الطباعيّة.

* * * *